

# انقلاب الحتميات من حتمية النصر إلى استحالة النصر

4	.....	أولاً: خطاب حتمية النصر
4	.....	<b>(1) الدوافع:</b>
4	.....	↳ النفسية الاجتماعية:
6	.....	↳ الدوافع الشخصية – السياسية:
7	.....	↳ الدوافع الأمنية – الخارجية:
7	.....	<b>(2) التأثير:</b>
8	.....	<b>(3) لحظة انتهاء خطاب حتمية النصر:</b>
8	.....	ثانياً: خطاب استحالة النصر
8	.....	<b>(1) السردية الأمريكية:</b>
10	.....	<b>(2) السردية الصهيونية:</b>
12	.....	ثالثاً: تحليل الانقلاب
12	.....	<b>(1) العوامل الاستراتيجية:</b>
13	.....	<b>(2) النتائج الميدانية لاستخدام القدرة الكلية:</b>
13	.....	الخلاصة:

## المقدمة

إن الإخفاقات العسكرية لجيش الاحتلال والتداعيات الاقتصادية والأثمان التي تكبدها الكيان منذ بداية الحرب؛ أدت لصعود أصوات شعبية ونخبوية كانت صامته في بداية الأحداث، تترقب تحقيق وعد نتنياهو المتكرر بحتمية النصر المطلق في أسرع وقت ممكن. وقد بدأت هذه الأصوات تطالب بالتفكير من جديد في هذه الحرب ومراجعة جدواها، أهدافها، بصورة بات تأثيرها الشعبي وال جماهيري يشكّل خطرًا على حياة نتنياهو السياسية ومستقبل "إسرائيل"، خاصة أن بعضها صادر عن قادة المؤسسة العسكرية. وتظهر استطلاعات الرأي الإسرائيلية مدى يأس المجتمع الصهيوني من إمكانية تحقيق "النصر المطلق" في الحرب الجارية، رغم إصرار نتنياهو على التكرار والتأكيد على عدم وقف الحرب دون تحقيق النصر المتمثل باستعادة الاسرى الإسرائيليين بالقوة والقضاء على حماس في غزة. وقد نشر معهد الديمقراطية الإسرائيلي للأبحاث في فبراير 2024، استطلاع رأي قال فيه، أن 38.3% من المستطلعة آراؤهم يعتقدون أن هناك احتمالًا "كبيرًا جدًا" أو "كبيرًا إلى حد ما" لتحقيق "نصر مطلق" مع نهاية الحرب. ويرى نحو 55.3% من المشاركين في الاستطلاع أن هناك "احتمالًا ضئيلًا إلى حد ما" أو "ضئيلًا جدًا" للنصر. ووجد الاستطلاع أن ما يزيد على 6% من المشاركين والبالغ عددهم 612 لم يأخذوا قرارًا بعد.

في هذه الورقة، عرض لدوافع وتأثير لحظة انتهاء خطاب حتمية النصر، وتفكيك الرسائل الأمريكية والإسرائيلية التي تحاكي استحالة النصر. كما تعرض العوامل الاستراتيجية والمؤشرات الميدانية التي تقدّم تحليلًا لأسباب هذا الانقلاب. وتقدّم الورقة استشراف للسياسات الإسرائيلية المحتملة في ظل الواقع الجديد الذي يؤكد على استحالة النصر، كما ورد فعل المقاومة على كل سياسة محتملة.

## أولاً: خطاب حتمية النصر

### (1) الدوافع:

#### ↳ النفسية الاجتماعية:

استعادة الإحساس بالأمن على مستوى الجماعة والأفراد.

تخفيف من حدة الفشل والذل الذي حُفر في الوعي الصهيوني.

تحقيق أسباب البقاء والصمود والارتباط بالأرض، مقابل الخوف والهلع وترقب النهاية.

ترميم عقيدة "التفوق الصهيوني" الموعود بالنصر والمحمي إلهياً، بعد ظهور شكوك في قدسية الروح الصهيونية، وصدق الوعود التوراتية.

زرع النصر كحتمية مقدرة لليهود، لكبح الانهيارات النفسية، والقلق المستشري، وتحشيد الدافعية.

استعادة الأمل المرتبط بـ "البلاد".

توظيف مشاعر الألم والفقدان والانتقام التي جاءت نتيجة الخسارات الكبرى في الكيان، في سردية الأثمان التي تحقق النصر.

ضرورة خرق حالة الصدمة التي لا زالت تسيطر على المجتمع الإسرائيلي، برواية النصر والإنجازات، لاحتواء التداعيات النفسية بعد الحرب.

ترميم الثقة بالنفس المرتبطة باليهودي المقدس.

إعادة بناء جدار الثقة الذي يستند عليه المستوطن وهو الجيش.

ترميم سمعة وهيبة الإسرائيلي "المحارب القوي".

استعادة الثقة الداخلية بقدرة الحكومة على تأمين الأمن والاستقرار للكيان.



## ↳ الدوافع الشخصية – السياسية:

الاحتماء بضرورة النصر لإضفاء الشرعية التفويضية على العمليات العسكرية التي تقرّها الحكومة.

كسب الوقت بهدف تحقيق أي إنجاز يمكن أن يسوّق كصورة نصر، وللحفاظ على حياة ننتياهو السياسية.

ضخ رواية النصر القادم في وعي الجمهور، ورفع أهميته ليوازي الوجود، هو حاجة ملّحة قبل كل شيء لترميم صورة الفشل المركب.

تمديد فترة البقاء بعيداً عن المحاسبة والمحاكمة قدر الإمكان، والتمسك بمهمة تحقيق النصر.

الظهور بصورة القادر، والقيادي الواثق على إيصال شعبه للنصر.

عدم السماح لأي تمظهر ولو جزئي للضعف، مما قد يشجع أعداء "إسرائيل" من الداخل والخارج على استغلال الفرص، لذا فهو معنى بتثبيت النصر كنتيجة حتمية.

إعادة فرض قوته العسكرية والاستخباراتية في المنطقة.

إضعاف معنويات الشعب الفلسطيني.

كسب الدعم الدولي والإقليمي وتعزيز موقفه في المحافل الدولية على خلفية إضفاء الشرعية للجرائم المرتكبة بحق أهالي غزّة.

ترميم فكرة أن الكيان لا يزال وجهة مستقطبة للاستيطان اليهودي.

توجيه الرأي العام وتشكيل التصورات حول الحرب وضرورتها بالنسبة للكيان، مما يساعد على كسب التأييد للسياسات الحكومية والاجراءات العسكرية.

## الدوافع الأمنية – الخارجية:

### (2) التأثير:

تبرير فشل الحكومة في استرجاع الأسرى عن طريق العمل العسكري وليس عن طريق المفاوضات.



تخدير أهالي الأسرى مؤقتاً.



تخدير المستوطنين النازحين من الجنوب والشمال مؤقتاً.



تبرير عدم وقف الحرب بالرغم من الأثمان غير القابلة للترميم، وخاصة في ما يتعلق بأعداد القتلى في صفوف جيش الاحتلال.



الترويج المسبق للاستقرار بعد وقف الحرب لجذب الاستثمارات ولترميم الوضع الاقتصادي بعد الحرب بحجة القضاء على التهديد.



### السياسات الخارجية

- تعزيز موقف الاحتلال في المحافل الدولية.
- تبرير سياسات الاحتلال تجاه الفلسطينيين وكسب الدعم الدولي.
- تعزيز العلاقات مع الدول الحليفة من خلال التأكيد على قدرة الكيان على الدفاع عن نفسه وتحقيق أهدافه العسكرية.
- التأثير على المفاوضات الدولية واستخدامها كأداة ضغط.
- التأثير على الرأي العام الدولي وتقديم الكيان كدولة قوية وقادرة على تحقيق أهدافها.
- التأثير على الدول العربية لفتح قنوات جديدة للتفاوض والتعاون.

### السياسة الأمنية

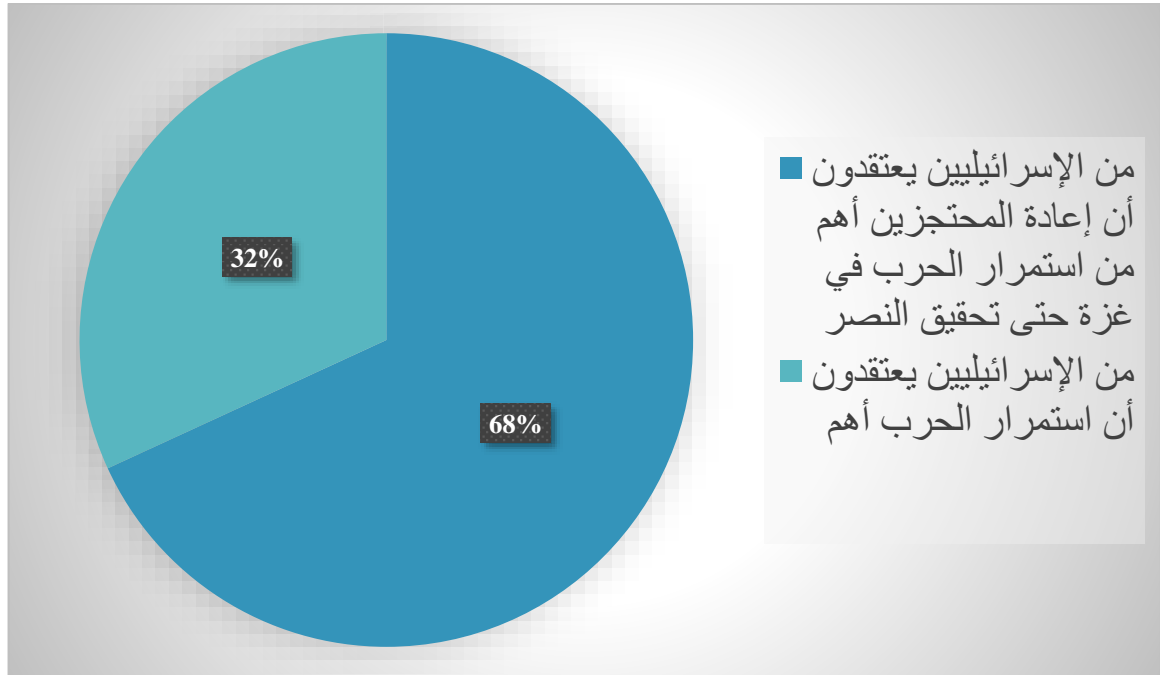
- تبرير زيادة الإنفاق العسكري
- تمرير سياسات أمنية صارمة في الأراضي المحتلة في غزة والضفة والداخل.
- تعزيز التعاون الأمني والعسكري مع الدول الحليفة، من خلال تبادل الخبرات والمعلومات الاستخباراتية.
- تكثيف العمليات العسكرية والهجمات الاستباقية ضد الأهداف التي يعتبرها الاحتلال تهديداً له.
- تبرير استخدام القوة العسكرية بشكل مكثف والأسلحة الفتاكة والمحرمة دولياً.

### 3) لحظة انتهاء خطاب حتمية النصر:

إن خطاب النصر لم ينته، بل استمر طوال فترة العمليات العسكرية حتى اليوم. ومع ذلك، يمكن القول إن الخطاب فقد زخمه مع تزايد الضغوط الدولية وتحول الرأي العام الدولي نتيجة المجازر والوضع الإنساني الصعب. كما فقد الخطاب أهميته مع تزايد المخاوف من استمرار العمليات العسكرية لفترة طويلة دون تحقيق أهداف حاسمة في الوقت التي تتضاعف فيه الانقسامات الداخلية والخسائر الاقتصادية والدولية والسياسية.

إن الوعد بانتصار سريع وحقيقي، أفسح المجال تدريجياً للاعتراف المؤلم بعدم واقعيته، وعدم احتمالية حدوثه، نظراً للنتائج الواقعية والفعلية في الميدان. وقد أدى هذا المنظور المتغير إلى إعادة تقييم نقدي للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في غزة، التي تنتقل من فشل استراتيجي إلى آخر، وإلى تزايد خيبة الأمل لدى المستوطنين من احتمالية تحقيق النصر.

وتوضح نتائج استطلاع للرأي أجرته قناة 12 العبرية مؤخراً، هذا التحول الدراماتيكي في الرأي العام الإسرائيلي، فعندما سألوا المستوطنين عن رؤيتهم للنصر الحقيقي، كانت الردود تقول:



### ثانياً: خطاب استحالة النصر

#### 1) السردية الأمريكية:

تتشكل السردية الأمريكية الرسمية والنخبوية والتي تتعلّق بفكرة استحالة النصر، من عدّة رسائل أهمّها:



1. **شبكة الأنفاق:** تعقيد شبكة أنفاق المقاومة الفلسطينية في غزة والذي يجعل من الصعب على الكيان تحقيق أهدافه العسكرية بشكل كامل، حيث لا تزال هذه الأنفاق سليمة بنسبة كبيرة رغم الجهود الإسرائيلية لتدميرها.
2. **الضحايا المدنيين:** ارتفاع عدد الشهداء المدنيين في غزة بشكل غير مسبوق وخسارة الكيان لصورته أمام الرأي العام ورفع دعاوى عالمية عليه، كما واستدعاء نتنياهو للتحقيق في محكمة العدل الدولية، الأمر الذي يشكّل ضغطاً على الولايات المتحدة الحليف الداعم والمشارك في الإبادة، كما وعلى الكيان لتعديل استراتيجياته العسكرية بحجة تجنب المزيد من الخسائر البشرية.
3. **البنية التحتية:** تدمير البنية التحتية في غزة قد يؤدي إلى تطرف السكان المحليين وزيادة العنف ضد القوات الإسرائيلية، مما يعقد الوضع أكثر، أي خشية من تجنيد أكبر في صفوف المقاومة الفلسطينية.
4. **المواجهة الطويلة الأمد:** مخاوف من أن استمرار العمليات العسكرية، ستزيد من تعقيد الوضع في غزة وتجعل من الصعب تحقيق نصر حاسم.
5. **التحديات العسكرية:** تشير الولايات المتحدة إلى أن تحقيق نصر حاسم في غزة أمر صعب بسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة وكثافة السكان المدنيين. العمليات العسكرية في المناطق الحضرية المكتظة تزيد من تعقيد المهام وتعرض المدنيين للخطر، مما يجعل من الصعب تحقيق أهداف عسكرية دون خسائر كبيرة.
6. **المقاومة الفلسطينية:** تعتبر الولايات المتحدة أن المقاومة الفلسطينية في غزة تمتلك قدرة عالية على التكيف والصمود. هذه القدرة تجعل من الصعب على "إسرائيل" تحقيق نصر نهائي، حيث تستمر المقاومة في إطلاق الصواريخ وتنفيذ الهجمات حتى في ظل العمليات العسكرية المكثفة.
7. **الأهداف السياسية:** ترى الولايات المتحدة أن الأهداف السياسية للكيان في غزة قد تكون غير قابلة للتحقيق بالكامل من خلال العمليات العسكرية وحدها. الحلول الدبلوماسية والتفاوضية قد تكون أكثر فعالية تحقيق الأهداف على المدى الطويل.

#### الآراء الأمريكية:

- المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي "جون كيربي" عند سؤاله عن رأيه بتصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي "يوآف غالانت" وكبار المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين حول شعار نتنياهو الذي يردده دائماً "النصر المطلق": "أنا لا أتدخل بالسياسة الداخلية في إسرائيل وحكومتها.. الجيش الإسرائيلي وجه ضربات قوية لحماس، لكن حماس تبقى أيديولوجية يصعب القضاء عليها.
- قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن: "لا يمكن الانتصار بحرب المدن إلا من خلال حماية المدنيين. لأنه في هذا النوع من الحروب نقطة الارتكاز هي السكان المدنيون. وإذا دفعتم إلى أحضان العدو، فإنك تستبدل النصر التكتيكي بهزيمة إستراتيجية.

- قال كورت كامبل، نائب وزير الخارجية الأمريكي: "إن الولايات المتحدة لا تعتقد أن النصر الكامل الذي تسعى إسرائيل لتحقيقه في قطاع غزة ومحاولتها القضاء على حركة حماس غير قابل للتحقيق بنظر واشنطن. إن الولايات المتحدة وإسرائيل تختلف وجهنا نظرهما حول ماهية نظرية النصر الإسرائيلي في قطاع غزة، رغم محاولتهما تحقيقه بشتى السبل، إن الولايات المتحدة "تتصارع" مع معنى نظرية الانتصار في غزة".

## (2) السردية الصهيونية:

تتشكل السردية الصهيونية الرسمية والنخبوية والتي تتعلّق بفكرة استحالة النصر، من عدّة دوافع أهمّها:<sup>1</sup>

1. فشل سياسة الردع: المحللون العسكريون والأمنيون يتفقون على أن استمرار الحرب على غزة يؤكد فشل الكيان في استعادة قوة الردع الفعالة التي تهدف إلى إبطال التهديدات المستقبلية، وتلغي أي خطوة استباقية بهدف إبعاد المواجهات العسكرية أو الحروب المقبلة.
2. التحديات العسكرية: تعترف النخب الإسرائيلية بأن تحقيق نصر حاسم في غزة أمر صعب بسبب التحديات العسكرية الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في حسم الحرب وأهمها: ثغرات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية ليس فقط على مستوى الأفراد والمعدات والتحليل بل أيضًا في التخطيط والتوقع والاستعداد، فشل استراتيجية الدفاع السلبي والقائمة على المساحات الآمنة وقدرة اعتراض عالية للنيران وقدرة المستوطنين على التحمل. كما وسقوط مفهوم العائق الجغرافي ونظرية القوة الهجومية في تحقيق الحسم. بالإضافة إلى الضعف البنيوي المتفشي في العقيدة القتالية، من الناحية الدفاعية، وثقة الجندي بالقيادة.
3. المقاومة الفلسطينية: يعتبر الكيان أن المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة حماس، تمتلك قدرة عالية على التكيف والصمود. هذه القدرة تجعل من الصعب على إسرائيل تحقيق نصر نهائي، حيث تحافظ المقاومة على الصمود مقابل القدرة الكلية لجيش الاحتلال. ويعتبر الخبراء الإسرائيليين من الصعب هزيمة كيان غير حكومي عندما يكون لديه طرق إمداد مفتوحة. في هذا السياق، فإن قطع محور فيلادلفيا خطوة ضرورية حتى لو لم تكن كافية: فبدونها ستستمر آلة إمداد حماس في العمل.
4. الأهداف السياسية: ترى النخب الإسرائيلية أن الأهداف السياسية في غزة غير قابلة للتحقق بالكامل من خلال العمليات العسكرية وخاصة أن الأسرى الإسرائيليين يتعرضون للخطر ذاته الذي يتعرض له الفلسطينيون في القطاع.

<sup>1</sup> انظر: ورقة عمل: مقارنة الأثمان - حجم الخسائر وقابلية الترميم، مركز يوفيد، 14-8-2024

5. **التأثير على العلاقات الدولية:** تتفق النخب الإسرائيلية على أن الانتقادات الدولية والضغط الدبلوماسي تجعل من الصعب على الكيان الحفاظ على دعم دولي كافٍ وقوي لاستمرار الحرب حتى تحقيق النصر. في الوقت الذي يعاني الكيان من مواجهة تحديات في الشرعية، على خلفية النهج الدموي التي اتبعتها الحكومة، والمسار الانتقامي الذي حدد استراتيجيتها العسكرية في الحرب، وتراجع مكانة الكيان الدولية.

6. **التأثير على المجتمع الصهيوني:** يعاني المجتمع الصهيوني من زيادة التوترات والانقسامات، فضلاً عن انعدام الثقة بالمؤسسة العسكرية والسياسية في تحقيق الأمن والردع، بالإضافة إلى ارتفاع أعداد الهجرة العكسية وتدهور الوضع الاقتصادي وتضرر الشركات الإسرائيلية (726 ألف شركة إسرائيلية أغلقت منذ بدء الحرب، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 800 ألف بحلول نهاية العام) وارتفاع معدلات البطالة، كما وارتفاع الجريمة وغيرها من التأثيرات التي تؤدي إلى انفجار الداخل الإسرائيلي.

### الآراء العبرية:

- **القناة 12 العبرية:** "المؤسسة العسكرية التي كانت تروج فكرة أن الضغط العسكري هو السبيل الوحيد إلى تحقيق أهداف الحرب، توصلت أخيراً إلى الاستنتاج الذي كان واضحاً منذ أشهر: إن استمرار القتال لن يكسر حماس، ولن يعيد الأسرى".
- **رئيس شعبة الاستخبارات سابقاً تامير هايمان:** "علينا الاعتراف.. "إسرائيل" ليست في طريقها لتحقيق الانتصار المطلق".
- **اللواء في الاحتياط طال روس لـ "قناة كان":** حصل هنا (في غلاف غزة) الفشل الأكبر لـ "إسرائيل". حماس بوضعها اليوم هي لم تهزم ولم يتم القضاء عليها.
- **كتب الوزير السابق وأحد قياديي حزب العمل السابقين، حاييم رامون لمعاريف:** نحن الآن لسنا على بُعد خطوة واحدة من النصر، بل على بُعد خطوة واحدة من هزيمة استراتيجية. صحيح أن هذه الحقائق صعبة ومخيفة. فالوضع الأمني لدولة إسرائيل هو الآن في أدنى مستوياته. وأمامنا أيام صعبة، ويبدو أننا سنتورط في حروب أخرى في الأعوام المقبلة. لكن كذب السياسيين والضباط الكبار علينا، يمنعنا من النظر إلى الواقع بصورة صحيحة.
- **صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية:** مسيرة الحماسة السياسية والأمنية التي قادت "إسرائيل" إلى 7 أكتوبر لم تتوقف عند هذا الحد؛ بل تحوّلت إلى خطاب أصم وثرثار يتكون أساساً من شعارات جوفاء من قبيل "النصر المطلق" و"رفح الآن". منذ 7 أكتوبر لم يعد بنيامين نتنياهو "سيد الأمن"، لكنه نجح في سجن الإسرائيليين بمعزلة أن وقف الحرب يعني الخسارة، وفي الواقع لا يوجد "نصر كامل".
- **رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز موشيه ديان الإسرائيلي، الباحث الدكتور ميخائيل ميلشطاين:** "النصر المطلق؟ إسرائيل على مفترق طرق". لا يوجد

نصر مطلق، ولسنا على بعد خطوة نحوه - إسرائيل في مفترق طرق، إما الذهاب إلى صفقة كبيرة/ أو السيطرة على غزة - في الوقت الحالي، من الحكمة التوجه في اتجاه الصفقة - لقد مررنا بالأمس مرور نصف عام على بدء الحرب ولسنا قريبين حقاً من هدف الإطاحة بحكم حماس أو تحرير الرهائن لا يوجد نصر مطلق، ولسنا على بعد خطوة نحو النصر المطلق. علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا بعد نصف عام، إما أن نتوصل إلى صفقة كبيرة وكاملة، يتم من خلالها إطلاق سراح المختطفين وستنتهي الحرب، أو السيطرة على غزة بأكملها وفرض نظام جديد هناك - في الوقت الحالي، من الحكمة التحول في اتجاه الصفقة.

## ثالثاً: تحليل الانقلاب

### 1) العوامل الاستراتيجية:

استخدم العدو ولأوّل مرّة منذ تأسيسه، قدرته الكليّة في الحرب ومن دون تحديد سقف زمني وعسكري واقتصادي وقانوني، مع تحمّل الخسائر الباهظة في عدّة مستويات، للقضاء على المقاومة في جغرافيا ضيقة ومحاصرة؛ ومع ذلك لم يحقق

الهجمات الجوية المكثفة	استراتيجية القتل الممنهج	التهجير القسري والتجويد الممنهج	الهجوم البرّي منذ 2023-10-27
الهجمات البحرية	فتح السقف الزمني والعسكري والاقتصادي وتجاهل القانون	سياسة اغتيال القادة	الهجمات السيبرانية
الحصار الاقتصادي	الأجهزة الاستخباراتية	تسليح أمريكي أوروبي وتعاون إقليمي	استدعاء كامل للقوات النظامية والاحتياطية

### أي نتيجة<sup>2</sup>

الضغط السياسي والدبلوماسي

<sup>2</sup> سردية إعلامية: الصمود مقابل القدرة الكلية - مفهوم النصر الفلسطيني، مركز يوفيد، 2024-8-24

## (2) النتائج الميدانية لاستخدام القدرة الكلية:

1. استمرار العمليات العسكرية النوعية: رغم طول أمد الحرب والقدرة الكلية للكيان ودول التحالف، تواصل فصائل المقاومة تنفيذ عمليات نوعية تلحق خسائر فادحة بجيش الاحتلال. وكلما طالت المعركة، تعرّض العدو لضربات أقسى وأكثر احترافية من قبل المقاومة، مع الحفاظ على قدرة تراكم المعرفة والخبرة الميدانيتين، والتي كان لها بالغ التأثير في أدائها.
2. استمرار التصنيع العسكري الذاتي: لا تزال المقاومة تعمل على تصنيع الأسلحة المحليّة رغم الحصار المفروض عليها، والدليل على ذلك أنها لا تزال تقاتل بزخم عالٍ في كل مناطق قطاع غزّة.
3. تجديد وتغيير التكتيكات العسكرية: لا تزال المقاومة تعمل على تغيير تكتيكاتها بشكل مستمر، الأمر الذي أفقد الكيان القدرة على التنبؤ بتحركاتها وإضعاف فعاليته الاستخباراتية، وذلك نظرًا لأنه كلما اقترب العدو من إعلان النصر المطلق، فوجئ بعمليات جديدة تثبت أن المقاومة لا تزال قادرة على تهديد العدو.
4. صمود وتجديد الأنفاق: منذ بداية الحرب، يعمل العدو على تدمير شبكة الأنفاق بعمليات عسكرية متعددة، لكنه لم يتمكن من القضاء عليها، وهي لا تزال تشكل تهديدًا كبيراً للاحتلال وتعتبر جزءاً أساسياً من استراتيجيّة المقاومة وقدرتها على التكيف مع الظروف والتحديات وكذلك تنفيذ العمليات العسكرية وحماية المقاومين وتطوير أسلحتهم.
5. الصمود في المفاوضات الطويلة والمعقّدة: رغم الضغوط العسكرية والسياسية الكبيرة متعددة الأطراف، تمكنت المقاومة الفلسطينية من الحفاظ على موقفها التفاوضي القوي، وعلى أوراق القوة مثل الأسرى، الذي منحها النفوذ القوي في المفاوضات.
6. صمود الغزائين والتكيف مع ظروف الحرب والحصار: أظهر الفلسطينيون إبداعاً كبيراً في التكيف مع ظروف الحرب والحصار، حيث قام العديد من سكان غزّة بزراعة الخضروات والفواكه على أسطح المنازل وبين خيم النازحين لتوفير الغذاء، كما استخدام المواد المعاد تدويرها لبناء منازل مؤقتة وإصلاح البنية التحتية المتضررة، على الرغم من نقص المواد الخام. كما لجأ السكان إلى استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء في ظل انقطاع التيار الكهربائي، مما ساعدهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الإضاءة وتشغيل بعض الأجهزة المنزلية. بالإضافة إلى ذلك، أنشأ الغزائون مشاريع صغيرة مثل المخابر المنزلية ومحلات الحرف اليدوية لتوفير الحاجات الأساسية للسكان وتوفير مصدر دخل بديل.

## الخلاصة:

إن النصر الإسرائيلي، الذي كان يُعتبر حتمياً، أصبح مستحيلاً في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، إلى جانب تطوّر قدرات المقاومة الفلسطينية وقوى محور المقاومة. إذ أنه في بداية الحرب كانت التوقعات تشير إلى أن "إسرائيل" يمكنها تحقيق نصر حاسم من خلال العمليات العسكرية المكثفة. لكن مع مرور الوقت تغيرت هذه النظرة بناءً على عدة عوامل، أهمها إظهار المقاومة الفلسطينية قدرتها على الصمود والتكيف مع الظروف الصعبة بالإضافة إلى تطوير قدراتها العسكرية بصورة جعلت من الصعب على الكيان تحقيق أهدافه العسكرية بشكل كامل أو حتى تحصيل صورة نصر.